موقفنا

٢٠٢١/٣/١٧

الحوار الوطني بين الضرورة ومستلزمات النجاح

تؤكد القيادات السياسية في العراق دوماً حاجة البلاد إلى حوار وطني جاد وشامل لمعالجة الأزمات التي يمر بها، وهذه الدعوات المتكررة تلقى تأييداً طيباً، واشادة مستمرة، وتأكيداً عليها.

ولكن هذا العنوان المتشابه، ينطوي على إطار عام، وحاجة أساسية، تستلزم التفصيل والشرح والتبيان.

الحوار الوطني، مفردة سمعها العراقيون مراراً، وطيلة الأعوام القاسية التي مرت عليهم عقب الاحتلال في عام ٢٠٠٣، مما يجعل طرحها ـ على الرغم من أهميته وصحته ـ لا يأتي بجديد إذا لم يبنى على تصور شامل وحقيقي وواقعي ولا يحابي أو يجامل على حساب أحد.

والانطلاق المطلوبة يجب ان تكون من التشخيص الدقيق لواقع العراق، وأسباب أزماته، والعوامل المؤثرة في ساحته، مع ضرورة الانتباه إلى عدم الخلط بين الأسباب، والمؤثرات، والانعكاسات، وظواهر الأزمة وجوهرها.

العراق يعاني اليوم من غياب مفهوم الدولة الحقيقي، وانثلام مفهوم السيادة، وتزعزع الهوية الوطنية، وغلبة الانتماءات المختلفة على الانتماء الوطني الأساسي، وعدم تطبيق الدستور كما ينبغي، مما ينعكس اليوم دون شك على تهالك المؤسسات، وتغول الفساد، وفقدان الخدمات، واليأس من الاصلاح.

وكل ذلك هو الدافع الحقيقي لعدم الرضا المستمر عن الواقع، وعدم الاقتناع بما يرفع من شعارات، مما يحاول أبناء شعبنا التعبير عنه بالتظاهر والاحتجاج.

ان اصلاح الواقع العراق لن يكون إلا بترسيخ معنى الدولة، وتقوية المؤسسات بإعادة بناءها على أسس سليمة، وتقوية الهوية الوطنية بالانطلاق من منح الحقوق، واحترام كافة المكونات، وعدم تكرار أخطاء النظام السابق كما يحصل اليوم.

الحوار الوطني دعوة مهمة، ولكنها عنوان عام يجب ان يضم كل المعاني السابقة، ويتأسس عليها، وإلا فبدونها لن تكون هناك جدوى، وسنكرر الممارسات السابقة التي لم تؤثر ايجابياً كما ينبغي ونطمح.